

الغارات

[452] وانجرتم في بيوتكم انجار الضبة في جحرها (1) والضع في وجارها، الدليل
وا [بقية الحاشية من الصفحة الماضية] خطبه
عليه السلام في نهج البلاغة تحت عنوان (ومن كلام له (ع) في ذم أصحابه): (كم اداريكم (إلى
أن قال) كلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجر انجار
الضبة في جحرها والضع في وجارها، الدليل وا [من نصرتموه، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق
ناصل). وقطعة أخرى أيضا في الباب المذكور تحت عنوان (من كلام له (ع)): (ولئن أمهل ا [
الطالم (إلى أن قال): يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنين صم ذوو أسماع، وبكم ذوو
كلام، وعمى ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء، ولا اخوان ثقة عند البلاء (انظر شرح النهج
لابن أبي الحديد ج 2 ص 38 وص 183). أقول: سيأتي بعض فقرات هذه الخطبة في الكتاب في غارة
سفيان بن عوف الغامدي أيضا. 3 - كذا في الاصل بالطاء المعجمة ففى المصباح المنير: (وأطل
الشئ اطلالا إذا أقبل أو قرب، وأطل أشرف) وفيه [في كتاب الطاء المهملة:] (وأطل الرجل
على الشئ مثل أشرف عليه وزنا ومعنى) وزاد عليه في مجمع البحرين: (ومنه الحديث: المشرق
مطل على المغرب) وأورده السيد (ره) في نهج البلاغة (بالطاء المهملة) فقال ابن أبي
الحديد في شرحه: (وأطل عليكم أي أشرف، وروى أطل (بالطاء المعجمة) والمعنى واحد) ونقله
المجلسي (ره) في ثامن البحار عن النهج بالطاء المعجمة وقال في بيانه (ج 8، ص 685):
(وأطل عليكم أي أقبل اليكم ودنامنكم، وفى بعض النسخ بالمهملة أي أشرف).
_____ 1 - في لسان العرب: (وأجره فانجر = أدخله
الجر فدخله، وأجرته أي ألجأته إلى أن دخل جحره، وجر الضب دخل جحره، وأجره إلى كذا
ألجأه) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (انجر = استتر في بيته، أجزت الضب إذا ألجأته
إلى جحره فانجر، والضبة أنثى الضباب وأنما أوقع التشبيه على الضبة مبالغة في وصفهم
بالجن والفرار لان الانثى أجبن وأذل من الذكر) فما ضبطه عبد السلام محمد هارون هذه
العبارة في كتاب صفين بالحاء المهملة والجيم المعجمة: (احتجرتم احتجار الضباب) فليس
بصحيح الا بتجشم فان (احتجر) (بتقديم الحاء على الجيم) بمعنى أنه اتخذ حجرة، والحجرة
بالضم بمعنى الغرفة والقبر وحظيرة الابل، فتدبر.